ابن حصن كاتب المعتضد

ورب ورقاء هتوف في الضحى   ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا   وبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها   وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها   ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها   وهي ايضا بالجوى تعرفني

ابن الوكيل

ولقد رايت على الاراك حمامة   تبكي فتسعدني على اشجاني
تبكي على غصن واندب قامة   فجميعنا يبكي على الاغصان

وله

وهيجني عصفورة فوق ايكة   تطارح شجوي بالحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي هنيئة   ولو علمت ما قصتي سهرت معي
وانت ضلوعي حين غنت ورجعت   واين الغنا من انة المتوجع
اخلاي لو ساعدتموني على الاسى   لما قلت للورقاء في الايك رجعي

الوجيه المنادري

بروحي مطوق الجمال فما له   شبيه ولا في حبه لي لايم
تثني فمات الغصن من حسد له   الم تره ناحت عليه الحمايم

وقيل في القفصي

انا للطاير سجني   اقتني كل مليح
قضب البان ضلوعي   وحمام الايك روحي

ولقد اجاد من قال

وقيل لي ابكي كل من كان ذا هوى   هبوب البواكي والديار البلاقع
وهن على الاطلال من كل جانب   نوايح ما تخضل منها المدامع
مزبرجة الاعناق قمر ظهورها   مخطمة بالدر خضر روانع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها   خواضب بالحناء منها الاصابع

وكثيرا ما كان البحتري ينشد هذه الابيات

حمام الاراك الا فاخبرينا   لمن تندبين وما تعلمينا
فقد شققت بالنوح منا القلوب   وابكيت بالدمع منا العيونا
تعالي نقم ماتما للهموم   ونعول اخواننا الظاعنينا
ونسعدكن وتسعدننا   فان الحزين يواسي الحزينا

اردت ان اذكر ما جاء في غناء الحمام اعلم ان صوت الحمام يسمى الهدير بالراء وباللام ايضا واختلف فيه ابكاء ام غناء فمنهم من جعله بكا وزعم انها تبكي على فرخ لها صاده جارح على عهد نوح عليه السلام واسم هذا الطاير الهديل ولم ذكر في كلام العرب

على انني عند ما قد مضى   من الهجر عشرون حولا كميلا
يذكرنيك حنين العجول   وصوت الحمامة تدعو هديلا

ومنهم من جعله غنا ومنهم من توقف فلم يدر ما هو كالشيخ صفي الدين الحلي حيث قال يخاطب الحمام

مذ ولد الصبح ومات الدجا   صحت فلم ندر غنا ام نواح

والذي يظهر انه يختلف باختلاف السامع فتارة يسمعه الخلي فيطرب ويسميه غنا وتارة يسمعه المشوق فيحزن ويسميه بكا وقد صرح بذلك ابو نصر احمد ابن يوسف المنازي حيث قال

لقد عرض الحمام لنا بسجع   اذا اصغى له ركب تلاحا
شجى قلب الخلي فقيل غنا   وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب   اذا اندملت اجدله جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوا   وسكران الفواد وان تصاحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة   كاحداق المها مرضى صحاحا

ولابن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا   واراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد   وغنت وما الحزين كذلك

وقانا الفجة الرمضاء واد   سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا   حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا   الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس انى واجهتنا   فيحجبها وياذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

Copyright © King Saud University
1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)